مفهوم الذات لدي أمهات الأطفال المتلعثمين

إعداد

الباحثة / دينا رمضان محمد أحمد [١]

إشراف

أ.د/سهير أحمد كامل
أستاذ علم النفس والعميد الاسبق
كلية التربية للطفولة المبكرة
جامعة القاهرة

د/ هبه اسماعيل متولى
مدرس بقسم العلوم النفسية
كلية التربية للطفولة المبكرة
جامعة القاهرة

مقدمــة:

أن ممارسة الحياة فن علي كل منا ان يتعلمه بنفسه وان يستثمر الفرص المتاحة له كي يجرؤ ويستطلع ويختبر وأعظم أنواع الاختبار وأجمالها وأسماها أن يكون دور الوالدين في تعاملهم مع أطفالهم لكي يكونوا حصنا لهم داخل المجتمع .

كما ان السنوات الاولي من عمر الانسان من أهم المراحل العمرية التي يمر بها في حياته وأكثر تأثرآ في تشكيل شخصيته ، وخلال هذه الفترة يكون الطفل في أحضان والديه اللذان يقومان علي رعايته وتربيته وتعليمه الصواب والخطأ والعلاقة التي تنشأ بين الوالدين والطفل وطريقة معاملة الوالدين لطفلهم عامل هام وكبير في تشكيل شخصية الطفل فهناك فرق بين فرد ينشأ في جو من الحب والمعاونة والتدريب وآخر ينشأ في أهمال وتسلط وقسوة فهذا يؤثر علي الطفل وعلي تكوين شخصيته .

ولقد بدأ المتخصصون في الإرشاد والتأهيل الأسري في الاهتمام بآباء وأمهات الأطفال المتلعثمين، وأدركوا الضغوط والصراعات الموجودة لديهم، وبالرغم من أن المشاكل الأساسية التي تواجه أسر الأفراد المتلعثمين تشبه مشاكل الأسر العادية، إلا أن وجود طفل متلعثم في الأسرة ينجم عنه مشاكل إضافية وعلاقات أسرية أكثر تعقيدا وبالتالي فإن آباء وأمهات الأطفال المتلعثمين قد يواجهون درجة مرتفعة من الضغوط فمثلا: تبذل الأسرة التي لديها طفل متلعثم طاقة كبيرة ليظهر الطفل بصورة مقبولة أمام الناس، حيث تهتم هذه الأسرة اهتماما كبيرا بردود فعل الآخرين لوجود طفل متلعثم لديهم.

[١] باحثة بمرحلة الدكتوراه– كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة القاهرة

وقد لوحظ أن وجود الطفل المتلعثم يؤثر علي بنية الأسرة بأربع طرق إذ تثير انفعالات قوية لدي الوالدين، وتعمل علي تنشيط الهمة بسبب الشعور بالفشل المشترك، وتعيد تنظيم الأسرة، وتوجد أرضا خصبة للصراع، إلا أن الحقائق تبقي واضحة بان تربية الطفل المعاق تؤدي إلي درجة عالية من الضغوط النفسية وكثيرة من استراتيجيات التكيف التي تضطر الأسرة للجوء إليها، وهذه بحد ذاتها مثيرة للضغوط، ولا نغفل تأثير شخصيه الام ومدي قدرتها علي التصدي للمشكلات والمرونه في مواجهه المواقف الصعبه.

مشكله البحث:

جاء الاحساس بالمشكلة من خلال ملاحظة امهات الأطفال المتلعثمين اثناء تنظيم جلسات للاطفال وتم مشاركة الامهات خلال البرنامج، حيث اشاره معظم الامهات الي المعاناه التي يتعرضون لها من خلال تنظيم جلسات التخاطب واندماج الاطفال مع أصدقائهم ولا تتوقف هذه المشكلات والضغوط التي يعاني منها الامهات بمجرد تنظيم جلسات التخاطب والاستمرار عليها بل ان اغلب الامهات أشتكت من الاحساس بالاكتئاب والضغوط النفسيه والاجتماعيه التي يتعرضن لها سواء من المجتمع ونظرتهم الي أطفالهن او المسؤليه التي تقع علي كاهلهن.

وعلي هذا يمكن صياغه مشكله البحث في الاجابه علي السؤال الأتي

ما هي خصائص مفهوم الذات لدي أمهات الأطفال المتلعثمين؟

أهداف البحث:

١- يهدف البحث الحالي ال الكشف عن مفهوم الذات لدي امهات الأطفال المتلعثمين.

أهميه البحث:

تتحدد أهمية البحث من خلال جانبين مهمين هما:

الأهمية النظرية :

١- الإسهام في التأصيل النظري لعدد من المصطلحات الهامة كمفهوم الذات – التلعثم.

٢- كما ترجع أهميه البحث في التعرف علي مفهوم الذات لدي فئه جديده وهي (أمهات الأطفال المتلعثمين).

الأهمية التطبيقية :

١- يمكن ان تسهم نتائج البحث في التعرف علي اهم المشكلات والعقبات التي تواجهه اسر الاطفال المتلعثمينوكيفية التغلب عليها.

٢- وضع برامج ارشاديه لامهات الأطفال المتلعثمينبهدف مساعدتهم للتغلب علي الصعوبات التي يواجهونها مع أطفالهن وكيفيه تأهيليهم وتدريبهم.

مصطلحات البحث:

مفهوم الذات:

وتتبني الباحثه تعريف كلا من (صفوت فرج وسهير كامل ، ٢٠١٤) الذي يعتبر مفهوم الذات ذلك المكون أو التنظيم الادراكي غير واضح المعالم الذي يقف خلف وحده أفكارنا ومشاعرنا والذي يعمل بمثابه الخلفيه المباشره لسلوكنا أو بمثابه الميكانيزم المنظم والموجه والموحد للسلوك وبهذا المعني يلعب مفهوم الذات دور القوه الدافعه للفرد في كل سلوكه.

(صفوت فرج وسهير كامل ،٢٠١٤ : ١٩)

تعرف الباحثة أطفال الروضة المتلعثمين إجرائيا : بأنهم هم الأطفال اللذين لديهم اضطراب فى التعبير عن أنفسهم ويعانون من فقدان الطلاقة الكلامية واللفظية أو التعبيرية ويظهر فى شكل توقفات مفاجئة واحتباس حاد فى النطق بسهوله، ويكون من الصعب عليهم أن يتفاعلوا مع البيئة المحيطة بيهم تفاعلا ايجابيا .

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تعريفات مفهوم الذات:

عرفت مفهوم الذات بأنه ذلك المكون أو التنظيم الادراكي غير واضح المعالم الذي يقف خلف وحده أفكارنا ومشاعرنا والذي يعمل بمثابه الخلفيه المباشره لسلوكنا أو بمثابه الميكانيزم المنظم والموجه والموحد للسلوك وبهذا المعني يلعب مفهوم الذات دور القوه الدافعه للفرد في كل سلوكه.

(سهير كامل ، ٢٠١٤)

وعرفه بأنه "مجمل المنظومة المنظومة المعقدة والديناميكية للمعتقدات والزفاهيم والآراء المكتسبة التي يحملها الفرد حول حقيقة وجوده الشخصي، وترتبط بالمستويات الأساسية من الخبرات النفسية". (Oyserman, Elmore, & Smith, 2019)

وعرفه بأنه "تقييم الفرد لذاته في المجالات التي يعتبر فيها النجاح عنصر هام، وهي جميع المعتقدات التي تنشأ لديه حول سماته الشخصية". (King, 2019)

وعرفه بأنه "مزيج من مفاهيم وقيم الفرد نحو نفسه، والتي تُبنى من خلال التفاعلات الإجتماعية". (Bong, & Skaalvik, 2019)

وعرفه بأنه "آلية معرفية تسمح بتشكيل العناصر المنظومية والإجتماعية والخبرات المميزة للذات". (Gregg, 2020)

ابعاد مفهوم الذات:

يرى "كارل روجر" ان ابعاد مفهوم الذات تتضمن :

- الذات الواقعية : وهى اد ارك الفرد لقد ارته ومكانتة وادواره فى العالم الخارجى.
- الذات الاجتماعية : وهى الذات كما يعتقد الشخص ان الاخرين يرونها.
- الذات الاد اركية : وهى عبارة عن تنظيم للاتجاهات الذاتية.
- الذات المثالية : وهى مفهوم الفرد لذاته كما يود ان تكون عليه .

(جودة جابر،٢٠١٤ : ١١٩)

خصائص مفهوم الذات:

وقد تم تحديد سبعه خصائص اساسية لمفهوم الذات:

١- **مفهوم الذات منظم وتركيبى** : ويعنى ان خبرات الفرد المتنوعة تزودة بالمعلومات التى يرتكز عليها فى ادراكه لذاته، ويقوم الفرد باعادة صياغتها وتخزينها بشكل ابسط تسمى التصنيفات وهى تمثل طريقة لتنظيم الخب ارت واعطاءها معنى.

٢- **مفهوم الذات متعدد الجوانب** : وهذه الجوانب تعكس نظام التصنيف الذى يتبناه الفرد او يشاركة فيه العديدون واشارت بعض الد ارسات الى ان نظام التصنيف هذا يشكل مجالات كالمدرسة والتقبل الاجتماعى والجاذبية الجسمية والقدرة .

٣- **مفهوم الذات هرمى :** اذ يمكن ان تشكل جوانب مفهوم الذات هرما قاعدته خبرات الفرد فى مواقف خاصة، وقمته مفهوم الذات العام وتقسم قمه الهرم الى مكونين هما: مفهوم الذات الاكاديمى الذى يتفرع الى مجالات من المواضيع الرئيسية، ومفهوم الذات غير الاكاديمى والذى يتفرع الى مفهوم اجتماعى ومفهوم عاطفى.

٤- **مفهوم الذات ثابت نسبيا :** اى انه يتسم بالثبات النسبى وكلما كان الاتجاه فى مفهوم الذات نحو القاعدة كان هذا المفهوم اكثر ثباتا نسبيا.

(شاكر المحاميد، ٢٠١٥ : ١٧١)

٥- **مفهوم الذات نمائى ومتطور:** فالاطفال لايميزون فى بداية حياتهم انفسهم عن البيئة المحيطة ،وهم غير قادرين على التنسيق بين الاجزاء الفرعية للخبرات التى يمرون بها، وكلما نما الطفل تزداد خب ارته ومفاهيمية ويصبح قاد ار على ايجاد التكامل فيما بين الاجزاء الفرعية لتشكل اطا ار مفاهيمى واحدا.

٦- **مفهوم الذات فارقى**: بمعنى انه متماري او مستقلا عن الابنية الاخرى التى تربطه بها علاقة نظرية، فمهوم الذات للقدرة العقلية يفترض ان يرتبط بالتحصيل الاكاديمى اكثر من ارتباطة بالمواقف الاجتماعية والمواقف المادية .

٧- **مفهوم الذات تقويمى** : مفهوم الذات ذو طبيعة تقييميه، وهذا لايعنى فقط ان الفرد يطور وصفه لذاته فى موقف معين من المواقف، وانما يكون كذلك تقييمات لذاته فى تلك المواقف، ويمكن ان تصدر تلك التقييمات بالاشارة الى معايير مطلقة كالمقارنة المثالية، او يمكنه ان يعدد تقيماته بالاشارة الى معايير نسبية كالمقارنة مع الزملاء او الاشارة الى تقييمات مدركة قام بها الاخرون (**محمد الجيازني،٢٠١٢: ٣٩)**

خصائص أمهات الأطفال المتلعثمين:

ثبت ان مفهوم الفرد عن ذاته يؤثر بشكل كبير فى جوانب سلوكة الختلفة، كما انه متعلق بشكل مباشر بحالته العقليه وشخصيته بوجه عام، ويميل اولئك الذين يرون انفسهم على انهم غير مرغوبين ولاقيمه لهم او سيئين الى السلوك وفق هذه الصورة التى يرون انفسهم عليها، كما يميل اصحاب المفهوم غير الواقعى عن انفسهم الى التعامل مع الحياة والناس باساليب منحرفة وشاذة، وعلى هذا تعد المعلومات الخاصة بكيفية ادارك الفرد لذاته مهمه اذا حاولنا القيام بدور فى مساعدة هذا الفرد ومحاوله الوصول الى تقويمه، وبهذا يلعب مفهوم الذات دوار محوريا فى تشكيل سلوك الفرد وابراز سماته المزاجية، فكل منا ينحو الى ان يسلك بالطريقة التى تتفق مع مفهومه عن ذاته، فمفهومنا عن ذاتنا يحكم سلوكنا بشكل واضح سواء كان هذا المفهوم صحيحا او خاطئا **(سهير كامل،٢٠١٠ : ١١٥)**

لذلك يقتضي الإعداد النفسي لأمهات الأطفال المتلعثمين للتعرف على المفاهيم المعززة لتشكيل بُعد جديد من أبعاد مفهوم الذات وهو "مفهوم الذات كأم". يبين في استعراضه للأدبيات البحثية أن أمهات الأطفال المتلعثمين تعانين من مجموعة من المشكلات تتمثل في:

١) أمهات الأطفال المتلعثمين أكثر ميلاً لتوجيه اللوم للذات بالمقارنة مع أمهات الأطفال العاديين.
٢) أمهات الأطفال المتلعثمين تعانين من تدهور جودة الحياة الأسرية وتوفير البيئة المستقرة في المنزل للأطفال.
٣) تكرار المشكلات الوجدانية بين أمهات الأطفال المتلعثمين وهلى رأسها مشاعر الإحباط والذنب والقلق والخوف حول تلعثم الطفل.
٤) يؤدي التلعثم بين الأطفال إلى انخفاض الوظيفية الإجتماعية للأمهات والأسرة بصفة عامة نتيجة للشعور بالإحراج أو الخجل في المواقف العامة.
٥) أمهات الأطفال المتلعثمين لديهن مستويات مرتفعة من الإحتراق النفسي.

(Jones, & Prinz, 2017, 341)

ويشير إلى أن آباء الأطفال المتلعثمين وبصفة خاصة الأمهات يُظهرون أعراض العُصابية والتي تنعكس عليهم في أسلوب تربية أبنائهن، ويتضح لنا ذلك من خلال دراسه (Ikuko, I. ((2019). Change In Self-Concept In Mothers Of Stuttering Children - From Both Positive Experiences And Negative Experiences,

بعنوان التغيرات في مفهوم الذات بين أمهات الأطفال المتلعثمين: استعراض الخبرات الإيجابية والسلبية. هدفت الدراسة إلى فحص وجوه التغيير في مفهوم الذات بين أمهات الأطفال المتلعثمين، كما هدفت الدراسة إلى توضيح العلاقة بين التغير في مفهوم الذات ونمو أعراض

القلق والإكتئاب بين الأمهات. استخدمت الدراسة المنهج النوعي للتعرف على جوانب التغير في مفهوم الذات لأمهات الأطفال المتلعثمين وعلاقتها بنمو أعراض القلق والإكتئاب. شارك في الدراسة عينة تكونت من ٥٧ أم لأطفال متلعثمين في مرحلة ما قبل المدرسة في المدرسة تم اختيارهم بطريقة عمدية من المترددات على أحد عيادات العلاج النفسي. تم تطبيق الأدوات على الأمهات أفراد العينة للتعرف على مدى التغير في طبيعة مفهوم الذات والعلاقة مع الأعراض النفسية للقلق والإكتئاب. تكونت الأدوات المستخدمة في جمع البيانات من:استبانة مفهوم الذات الأمومي. ، المقابلات مع الأمهات.، بطارية اختبارات الأعراض النفسية للراشدين. تم التوصل إلى مجموعة النتائج التالية:أظهرت الدراسة وجود مجموعة من التغيرات في مفهوم الذات بالنسبة لأمهات الأطفال المتلعثمين تمثلت في زيادة حساسية الذات وانخفاض الدافعية الذاتية، وهو ما يبرهن على التأثير السلبي للتلعثم بين الأبناء على مفهوم الذات لدى الآباء.. وأظهرت التحليلات وجود علاقة ارتباطية موجبة بين انخفاض مفهوم الذات بين أمهات الأطفال المتلعثمين وظهور العديد من الأعراض النفسية مقل القلق والتوتر والإكتئاب. كما أوصت الدراسة بضرورة التوجه نحو تحسين مستويات مفهوم الذات بين أمهات الأطفال المتلعثمين لتجنب المشكلات المفسية لديهن.

الأساس النظري لمفهوم الذات بين أمهات الأطفال المتلعثمين:

تبين النظرية المعرفية النمائية لكولبيرج (Kohlberg,)أن الهوية الذاتية البشرية تتغير عبر مراحل الحياة. بالمثل فإن مفهوم الذات بين الأمهات يتأثر بالخبرات المختلفة التي تمر عليها. وبالتالي، يمكن توقع أن مفهوم الذات بين الأمهات يتشكل من خلال العمليات الديناميكية والتطورات التي تحدث في حياتها كأم. وفي ضوء النظريات المعرفية النمائية للنمو البشري، فإن مفهوم الذات للأمهات يُبنى في إطار ثلاث عمليات رئيسية للذات، وهي: الذات الأمومية، والذات الفردية على المستوى الشهصي والذات في إطار العلاقات الإجتماعية

(Hartrick, 2018, 263)

بالتالي فإن مفهوم الذات يتسم بالديناميكية وتعقيد الأسباب المؤدية إليه، بمعنى أن المشكلات والصعوبات يمكن أن تحط من مفهوم الذات، كما أن مفهوم الذات المنخفض يمكن أن يسبب المشكلات. أيضاً، تبين نظرية الذات أن القيمة التي يضعها الشخص حول نفسه تحدث كنتاج للتفاعل بين ما يحدث داخل نفسه وبين البيئة المحيطة. في ضوء هذه النظرية، يمكن استنتاج أن مفهوم الذات بين الأمهات يتكون نتيجة للأدوار والقيم وتراكم الأهداف والتفاعل مع الآخرين

(Blood, Blood, Tellis, & Gabel, 2018, 123)

كما تمثل عملية نمو الإضطرابات النطقية مثل التلعثم بين الأطفال الصغار منعطف هام يشكل تحديات كبيرة أمام مفهوم الذات لدى الأمهات. وتتمثل هذه التحديات فيما تحمله الخصائص النطقية للأطفال المتلعثمين من تأثير سلبي على تقدير الذات وكفاءة الذات للأمهات، وهو ما يرتبط بالقطع بالعديد من التحولات في مفهوم الذات(Coleman, & Karraker, 2017, 13)

وهذا ما أكدت عليه دراسه .(2019) Wagnon, M. **Self-Concept And Self-Efficacy In Mothers Of Young Children Who Stutter العنوان: مفهوم الذات وكفاءة الذات بين أمهات الأطفال المتلعثمين.** هدفت الدراسة إلى مقارنة مفهوم الذات وكفاءة الذات بين أمهات الأطفال المتلعثمين والعاديين. ،استخدمت الدراسة المنهجين النوعي والوصفي الاستكشافي لطبيعة متغيرات مفهوم الذات وكفاءة الذات بين أمهات الأطفال المتلعثمين. ، شارك في الدراسة مجموعتين من أمهات الأطفال في سن ما قبل المدرسة: مجموعة أمهات الأطفال المتلعثمين (العدد = ١٣) ومجموعة أمهات الأطفال العاديين بدون تلعثم أو أي اضطرابات نطقية أخرى (العدد = ٢١)، تمثلت الأدوات المستخدمة في جمع البيانات في:استبانة المعلومات الديموغرافية.، استبانة مفهوم الذات.، مقياس الشعور الأمومي بالكفاءة (POSC).كما أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: ظهور فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أمهات الأطفال العاديين وأمهات الأطفال المتلعثمين على استيانة مفهوم الذات لصالح أمهات الأطفال العاديين، حيث أظهرت أمهات الأطفال المتلعثمين عيوب في مفهوم الذات الفردي والإجتماعي بالإضافة إلى عدم الرضا عن الذات.، وظهور فروق ذات دلالة إحصتئية بين درجات أمهات الأطفال العاديين وأمهات الأطفال المتلعثمين على مقياس الشعور الأمومي بالكفاءة لصالح أمهات الأطفال العاديين، حيث ظهرت مشكلات في الكفاءة المُدركة لأمهات الأطفال المتلعثمين في مجال الأمومة والتربية.، استنتجت الدراسة أن تلعثم الأطفال له تأثيرات سلبية على كل من مفهوم الذات وكفاءة الذات المُدركة للأمهات.

مفهوم الذات بين أمهات الأطفال المتلعثمين:

يُعرف مفهوم الذات بأنه الشعور بالقيمة الشخصية والهوية الإجتماعية أو النظرة العامة للشخص نحو نفسه. ويرتبط مفهوم الذات بالسعي وراء تحديد الأهداف ومواجهة الصعاب والتعافي من الإحباط. ويعتبر مفهوم الذات عنصر رئيسي في تحقق التوافق النفسي وكفاءة السلوكيات الوالدية بين أمهات الأطفال المتلعثمين. أيضاً، فإن بناء مفهوم الذات لأمهات الأطفال المتلعثمين هو الأساس لخفض مستويات التوتر والقلق والإحباط المتعلقة بالمشكلات النطقية المرتبطة بالتلعثم لدى الأبناء (Millard, & Davis, 2018. 950)

وهذا ما أكدته دراسه .(2019) Faletar, A. بعنوان **Self-Concept And Quality of Life of Mothers of Children Who Stutter** بعنوان **مفهوم الذات**

وجودة الحياة بين أمهات الأطفال المتلعثمين، هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير تلعثم أطفال ما قبل المدرسة على مفهوم الذات وجودة الحياة النفسية للأمهات، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المرتبطة بذلك التأثير، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي النوعي للتعرف على مفهوم الذات وجودة الحياة النفسية لأمهات الأطفال المتلعثمين.، شارك في الدراسة عينة تكونت من ٢٢ ولي أمر (١٥ أماً و ٧ آباء) لأطفال متلعثمين في سن ما قبل المدرسة (متوسط عمر الأمهات ما بين ٣٣ – ٤١ عام) تم اختيارهم بطريقة عمدية من بين آباء الأطفال المتلعثمين الذين يتلقون علاج للتواصل بأحد مراكز التأهيل في براغا. تم تطبيق الأدوات على أفراد العينة لإستخلاص النتائج.، تمثلت الأدوات المستخدمة في جمع البيانات من:استبانة مفهوم الذات لأمهات الأطفال المتلعثمين.، استبانة التقييم الذاتي لجودة حياة أمهات الأطفال المتلعثمين.، تم التوصل إلى النتائج التالية:تسجيل الأمهات لدرجات متدنية على استبانة مفهوم الذات واستبانة جودة الحياة تعزى إلى حالة تلعثم الأطفال. كما أظهرت الدراسة أن تأثير التلعثم على مفهوم الذات وجودة الحياة النفسية للأمهات ارتبط بالعوامل التالية: عمر الطفل المتلعثم (مرحلة ما قبل المدرسة) وشدة تلعثم الطفل ونوع الآباء (الأمهات أكثر تأثراً بتلعثم الأطفال فيما يتعلق بمفهوم الذات وجودة الحياة النفسية).

كما تواجه أمهات الأطفال المتلعثمين العديد من التحديات التي تؤثر على مفهومن للذات. على سبيل المثال، يمكن أن تفتقر هؤلاء الأمهات إلى مفهوم الذات الإيجابي بسبب الإعتقاد أنهن مسؤولات عن تلعثم الطفل. فأمهات الأطفال المتلعثمين تعانين من التخبط حول أفضل وسيلة لمساعدة أطفالهم على تحسين قدرات التواصل وخفض مستويات التلعثم، وهو ما يمكن أن يؤثر أيضاً على مفهوم الذات لديهن. من جهة أخرى، يمكن أن يتأثر مفهوم الذات بين الأمهات نتيجة لخصائص التلعثم بين الأطفال حيث تجعلهم أكثر خجلا وتوتر ومنعدمي الشعور بالأمن النفسي وعصبيين وخائفين (Langevin, Packman, & Onslow, 2019, 409)

ويشير إريكسون أن أمهات الأطفال ذوي التلعثم ينخفض مفهومهن للذات بسبب ضعف الكفاءة في التعامل مع الطفل المتلعثم، حيث يمكن أن تخشى هؤلاء الأمهات من الخوف في زيادة التلعثم نتيجة لإتباع القواعد السلوكية غير الصحيحة في التعامل مع الطفل. ويضيف أن تلك المشاعر الخاصة بالشك والخوف وانخفاض الثقة في مساعدة الأطفال المتلعثمين يمكن أن تدمر مفهوم الذات بين الأمهات. (Erickson, & Block, 2019, 311)

ويمكن تصنيف أهم أسباب عيوب مفهوم الذات التي تواجه أمهات الأطفال المتلعثمين وفقاً لـ لكارنس فيما يلي:

١) **تلعثم الطفل:** تتضمن توتر وقلق الأمهات بسبب صعوبة النطق والتواصل وعجز قدرتهم على التكيف مع المحيط الذي يعيشون فيه بسبب مظاهر التلعثم مثل تبديل الأصوات وحذف بعض الأصوات من الكلام واللجلجة والحبسة الكلامية، وبالتالي قصور في قدرات التواصل الفعال في التعامل الإيجابي مع المحيطين بالطفل.

٢) **تحمل أعباء الطفل المالية:** يؤثر الطفل المتلعثم على الأوضاع الاقتصادية للأسرة، حيث يحتاج إلى علاج ورعاية يمكن أن تمتد لفترات مطولة بالإضافة للعديد من برامج التدخل، كما تزداد هذه الضغوط المالية على الأمهات في حالة غياب الأب.

٣) **مشكلات أسرية الاجتماعية:** تسوء العلاقة بين الوالدين بسبب الأعباء الملقاه على عاتقهما، وتزداد حالات التوتر والمنازعات والخلافات داخل الأسرة بالإضافة إلى اللوم المتبادل حول السبب في التلعثم، وهو ما يعتبر مصدراً لضعف مفهوم الذات للأم.

٤) **الخوف على مسنقبل الطفل:** يشعر الوالدان وبخاصةً الأم بالخوف من المستقبل أن تسوء حالة الطفل أو تتغير أوضاع الأسرة بالسلب عندما يكبر الطفل. والخوف من المستقبل خبرة وجدانية تنتج عن استغراق أمهات الأطفال المتلعثمين في التفكير حول ما هو متوقع أن يحدث لأبنائهن في المستقبل ويصاحبها أعراض نفسية وجسمية متباينة.

٥) **الأعراض النفسية للأمهات:** تتعرض الأم بصفة خاصة للتوتر والقلق والإحباط الناتج عن التأثيرات السلبية لسلوك والخصائص النمائية للطفل المتلعثم وكثر متطلباته.

(Crncec, Barnett, & Matthey, 2020, 210)

أيضاً ذكر _ ديسجاردن – أن حالة تلعثم الأطفال الصغار تؤثر على الأبعاد التالية لمفهوم الذات بين الأمهات:

١) مفهوم الذات التأثيرية: المشاعر حول الأمومة.

٢) مفهوم الذات المعرفية: المفاهيم حول أدوار الأمومة. (DesJardin, 2018, 193)

بالإضافة لذلك، يشير إلى وجود جوانب قصور في أنواع مفهوم الذات التالية لأمهات الأطفال المتلعثمين:

١) مفهوم الذات الشخصي: شكل أو طبيعة تكوين الذات.

٢) مفهوم الذات المرغوب: شكل أو بناء الذات الذي نرغب أو نأمل أن نكون عليه.

٣) الذات التمثيل: مفهوم الذات المعروض على الآخرين.

(Erickson, & Block, 2018, 311)

ويرى جرلوا أن مفهوم الذات بين أمهات الأطفال المتلعثمين يمثل بناء اجتماعي ومعرفي وعاطفي يرتبط بقوة بتقييمات الأمهات حول قدراتهن على إنجاز المهام الكنعلقة بأمومة الأطفال المتلعثمين. أيضاً، يتضمن مفهوم الذات لأمهات الأطفال المتلعثمين معتقداتهن حول القدرة على

التأثير في نمو الطفل بطريقة إيجابية والرضا حول أدوارهن في حالة الطفل.ويوضح هؤلاء المؤلفون أن مفهوم الذات بين أمهات الأطفال المتلعثمين يتأثر كذلك بأدوار الأمومة ومشاعر الكفاءة في العناية بالأطفال. (Giallo, Wood, Jellett, & Porter, 2017, 465)

وهذا ما تأكده دراسه .Wagnon, M. (2018) بعنوان The Shaping of Motherhood: How Raising a Child Who Stutters Impacts Self-Concept of Mothers بعنوان تشكيل الأمومة: تأثير تربية الطفل المتلعثم على مفهوم الذات بين الأمهات، هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير تربية الطفل المتلعثم على مفهوم الذات بين الأمهات، استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة للتعرف على تأثير تربية الطفل المتلعثم على مفهوم الذات بين الأمهات ، شارك في الدراسة عينة تكونت من ٣ أمهات وأطفالهن (العدد =٣) في سن ما قبل المدرسة (٤ سنوات)، ممن يعانون من تلعثم نمائي. تم متابعة حالات الأمهات على مدى عامين خلال ثلاث نقاط زمنية بالإضافة إلى تطبيق القياسات على الأمهات للتعرف على مدى تأثر مفهوم الذات بتلعثم الأطفال، تمثلت الأدوات المستخدمة في جمع البيانات من الملاحظات، استبانة مفهوم الذات لأمهات الأطفال المتلعثمين (إعداد المؤلف)، المقابلات المتكررة مع أمهات الأطفال المتلعثمين، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أظهرت التحليلات ارتباط مفهوم الذات الأمومي بطريقة سالبة بتلعثم الأطفال، حيث أظهرت الأمهات مستويات متدنية عبر كافة أبعاد استبانة مفهوم الذات (مفهوم الذات الفردي ومفهوم الذات الإجتماعي ومفهوم الذات الأمومي). ارتباط انخفاض مفهوم الذات بين الأمهات بالعديد من الأعراض النفسية السلبية (القلق والإحباط ولوم الذات)، أبرزت نتائج الدراسة أن حالة تلعثم الأطفال تمثل ضغطاً على مفهوم الذات لديهن.

<u>عوامل تأثير تلعثم الأطفال على مفهوم الذات بين الأمهات:</u>

يوضح أن التلعثم بين أطفال ما قبل المدرسة يؤثر بالسلب على مفهوم الذات بين الأمهات، ويتوسط هذا التأثير العوامل التالية:

- شدة التلعثم ونوعه.
- الكفاءة الوالدية للأمهات في التعامل مع التلعثم.
- طول فترة علاج حالة تلعثم الطفل.
- مستوى تعليم الأمهات. (Coleman, & Karraker, 2018, 13)

كما أن مفهوم الذات بين أمهات الأطفال المتلعثمين يرتبط بالعلاقة بين الأم –الطفل بالإضافة إلأى الخبرات المشتركة والتوقعات المختلفة كل منهم لنفسه ولبعضهما البعض. بالإضافة لذلك فإن مفهوم الذات بين الأمهان يتأثر جزئياً بأساليب تربية الطفل ومستويات الرضا العام بالحياة التي تستشعرها الأم. (Halpern, & Mclean, 2018, 515)

أهمية تحسين مفهوم الذات بين أمهات الأطفال المتلعثمين:

يعتبر مفهوم الذات أحد أهم سمات الشخصية المرتبطة بالوجود البشري، والتي تتكون من خلال التفاعل مع عناصر البيئة المحيطة (وبخاصةً العناصر البشرية). بالتالي، يعمل تحسين مفهوم الذات بين أمهات الأطفال المتلعثمين إلى تحسين العديد من خصائصهن التوافقية وارتفاع مستويات جودة الحياة والهوية الذاتية، وهو ما ينعكس أيضاً بالإيجاب على الطفل من خلال تحسن استجاباتهم العلاجية ومستويات التوافق النفسي فضلاً عن نمو وظيفيتهم العاطفية النفسية والإنجاز في المواقف الأكاديمية (Nunes, & Ayala-Nunes, 2017, 32)

من جهة أخرى، فإن الأمهات ذات مستوى مفهوم الذات المرتفع يقدمون مستويات جيدة من التفاعل والتواصل مع أطفالهن المتلعثمين بالإضافة إلى أداء أدوارهن الوالدية بكفاءة. يشير إلى وجود علاقة إيجابية بين مفهوم الذات العام المرتفع بين أمهات الأطفال المتلعثمين والسلوكيات التي تستخدمها هؤلاء الأمهات عند التفاعل مع الطفل المتلعثم، كما أن نمط التفاعل والتواصل بين الأمهات ذات مفهوم الذات المرتفع وأطفالهن المتلعثمين يتسم بالإستجابة والانتباه والهدوء. (Yang, 2019, 6)

منهج وإجراءات البحث:

منهج البحث: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الارتباطي

عينة البحث: تكونت عينة البحث الحالية من (٣٠) ام من أمهات الأطفال المتلعثمين داخل مركز السمع والكلام إمبابه.

أدوات البحث:

١- مقياس تنسي لمفهوم الذات :(ترجمة وإعداد صفوت فرج ، سهير كامل ، ٢٠١٤)

وصف المقياس:

استخدم مقياس تنسى لمفهوم الذات، وهو مقياس متعدد الابعاد فى وصفه لمفهوم الذات Self concept ، وقد شملت عينة التقنين الاختبار فى صورته العربية على عينات من الذكور والاناث من طلاب مرحلة الليسانس والبكالريوس ومن السنوات الد ارسية المختلفة بعدد من الكليات بالجامعات المصرية المختلفة.

ويحتوى المقياس على(١٠٠) عبارة تتضمن اوصافا ذاتية يستخدمها المفحوص ليرسم عن طريقها صورة ذاتية عن شخصيتة، ويطبق المقياس بواسطة المفحوص سواء اكان فردا ام جماعة، ويمكن استخدام المقياس مع مفحوصين فى مرحلة عمرية تبدا من(١٢) عاما او

اكثر مما امضوا ست سنوات دارسية على الاقل، كما انه قابل للاستخدام لجميع الافراد فى مجال التوافق النفسى بدا من الاصحاء ذوى التوافق الجيد وحتى المرضى الذهانيين.

تجانس العينة

١- من حيث العمر الزمنى

قامت الباحثة بايجاد التجانس بين متوسط درجات عمر الامهات للاطفال المتلعثمين من حيث العمر الزمنى باستخدام اختبار كا٢ كما يتضح فى جدول (١)

جدول (١)

التجانس بين أمهات الأطفال المتلعثمين من حيث العمر الزمنى

ن = ٣٠

المتغيرات	كا٢	مستوى الدلالة	درجة حرية	حدود الدلالة	
				٠.٠١	٠.٠٥
العمر الزمنى	٥.١٣٣	غير دالة	١٦	٣٢	٢٦.٦

يتضح من جدول (١) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات أمهات الأطفال المتلعثمين من حيث العمر الزمنى مما يشير الى تجانس أفراد العينة.

<u>الخصائص السيكومترية لمقياس مفهوم الذات</u> : قامت الباحثة بايجاد معاملات الصدق و الثبات لمقياس مفهوم الذات وذلك على عينة قوامها ٦٠ فردا.

<u>اولا معاملات الصدق</u>

<u>الصدق التلازمى</u>

قامت الباحثة بايجاد معاملات الارتباط بين مقياس مفهوم الذات صفوت فرج ، و سهير كامل مقياس مفهوم الذات اعداد طلعت منصور كمحك خارجى كما يتضح فى جدول (٢)

جدول (٢)

معاملات الصدق لمقياس مفهوم الذات

المتغيرات	معامل الصدق
الدرجة الكلية لمفهوم الذات	٠.٨٩

يتضح من جدول (٢) ان قيم معاملات الصدق مرتفعة مما يدل على صدق المقياس

<u>معاملات الثبات</u>

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الثبات لمقياس مفهوم الذات باستخدام معامل الفا بطريقة كرونباخ كما يتضح فى جدول (٣)

جدول (٣)

معاملات الثبات لمقياس مفهوم الذات

المتغيرات	معامل الثبات
الدرجة الكلية لمفهوم الذات	٠.٩١

يتضح من جدول (٣) ان قيم معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على ثبات المقياس

فروض البحث

الفرض الاول

ينص الفرض الاول على:

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية فى متوسط درجات مفهوم الذات لدى أمهات الأطفال المتلعثمين .

للتحقق من صحة ذلك الفرض استخدمت الباحثة اختبار ت للعينة الواحدة لايجاد قيمت ت باستخدام المتوسط المحايد و ذلك على مقياس مفهوم الذات كما يتضح فى جدول (٤)

جدول (٤)

مفهوم الذات لدى أمهات الأطفال المتلعثمين

ن = ٣٠

البعد	متوسط العينة	الانحراف المعياري	المتوسط المحايد	ت	مستوي الدلالة	اتجاه الدلالة
مفهوم الذات	١٢٧.١	٥٨.٩٢	١٥٠	٢.١٢٩	دالة عند مستوى ٠.٠٥	فى اتجاه مفهوم الذات للعاديين

ت = ٢.٤٦ عند مستوى ٠.٠١

ت = ١.٦٩عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من جدول (٤) وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين مفهوم الذات لدى أمهات الأطفال المتلعثمين ،و المتوسط المحايد للمقياس للعاديين فى اتجاه العاديين مما يشير الى ان مفهوم الذات لدى أمهات الأطفال المتلعثمين سلبى بالنسبة لمفهوم الذات للعاديين .

جدول(٥)

مفهوم الذات لدى امهات الاطفال المتلعثمين

على مقياس مفهوم الذات ن = ٣٠

المقياس	نتائج عينة البحث	
	م	ع
الدفاعات الموجبة	٥٠.٩٥	١٠.٢٧
سوء التوافق العام	٦٤.١	٩.٧
الذهانية	٦٠.٤٥	١٢.٤٩
اضطرابات الشخصية	٧٦.٤	١٨.٤٣
العصابية	٦٢.٣	١٤.٦١
تكامل الشخصية	٣.٩٥	١.٩٨

و يوضح شكل (١) مفهوم الذات لدى أمهات الأطفال المتلعثمين.

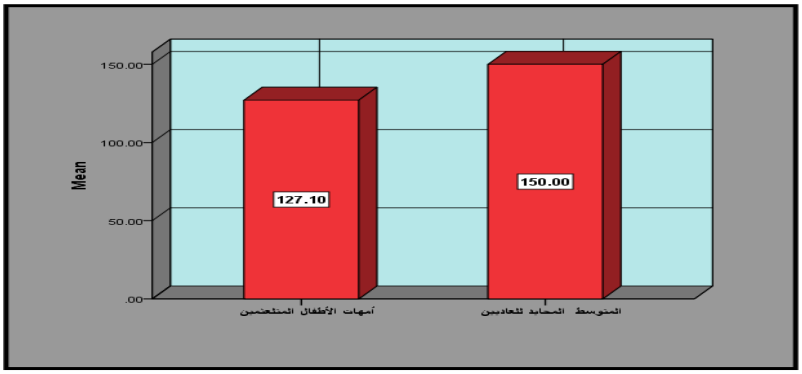

شكل (١) مفهوم الذات لدى أمهات الأطفال المتلعثمين

اشارت نتائج الامهات على مقياس الدفاعات الموجبة الي ان المفحوصات لديهن فكرة موجبة عن ذواتهن وتعبر درجاتهن عن وصف إيجابي للذات ناتج عن احتفاظهن بقدر مرتفع من اعتبار الذات، وانه من الصعب بالنسبة لهن قبول مفهوم ذات سلبي عن ذواتهن، كما يمكن وصفهن بأنهن دفاعيات وغير نقديات في تقديرهن الذاتي ويقمن بجهد مقصود لتقديم صورة مقبولة عن انفسهن وتدل درجاتهن أيضا على غلبة الحيل الدفاعية لديهن، وهن يتقبلن انفسهن ويشعرن انهن اشخاص من ذوات القيمة يثقن في انفسهن ويتصرفن وفقا لذلك.، وعلى ضوء هذه النتيجة نستطيع القول بأن مفهوم الذات ينشأ من خلال تفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها، كما أن النتائج التي توصلنا إليها تشير إلى دور عوامل التنشئة الاجتماعية على مفهوم الذات لدى أمهات الاطفال المتلعثمين،وتشير أيضا إلى وجود سمات شخصية مشتركة بين المفحوصات مما أدى إلى التقارب بين مفاهيم الذات لديهن .

كما يتفق ذلك مع دراسه Arani, Z. A. (2018) Evaluation Of The Self- Concept Of Mothers With Stuttering Children بعنوان: دراسة تقويمية لمفهوم الذات بين أمهات الأطفال المتلعثمين. هدفت الدراسة إلى تقويم مفهوم الذات بين أمهات الأطفال المتلعثمين استخدمت الدراسة المنهج المقطعي لتقويم حالة مفهوم الذات بين أمهات الأطفال المتلعثمين، تكونت عينة الدراسة من ٤٠ أم لأطفال متلعثمين في مرحلة ما قبل المدرسة جميعهن من ربات البيوت، تم اختيارهن بطريقة عشوائية بإستخدام نموذج بويسون، حيث كانت معايير الاختيار هي سن الطفل (ما بين ٣-٥ سنوات) ووجود حالة التلعثم النمائي للطفل.. تكونت أدوات الدراسة من:استبانة المعلومات الديموغرافية. استبانة مفهوم الذات للأمهات ، المقابلات شبه البنائية مع أمهات الأطفال المتلعثمين.، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:، بلغت درجة أمهات الأطفال المتلعثمين على استبانة مفهوم الذات (29.95±7.60)، وهي درجة متوسطة نسبياً. ، ارتبط مستوى مفهوم الذات لأمهات الأطفال المتلعثمين بكل من سن الطفل (P=0.02) ومتوسط دخل الأسرة (P=0.01).، خلصت الدراسة إلى أن مفهوم الذات لأمهات الأطفال المتلعثمين في المدى المتوسط وأنه يتأثر بالعديد من العوامل مثل سن الطفل والدخل العام للأسرة.

كما ان الإيجابية في وصف الذات تشير بقدر من الوضوح إلى الخلو من الاضطرابات الشخصية وان الدفاعات الموجبة (مكانيزم توافقي) يستخدمه الفرد في حدوده المتوسطة في مواجهة مشكلاته المختلف ة وهناك قدر لا بأس به من الدلائل يشير إلى أن مفهوم الأشخاص عن ذواتهم يتغير نتيجة للخب ارت والتجارب العميقة التي يمرون بها.

وترى الباحثة ان مفهوم الذات الايجابى يؤدى الى نوع من الاتزان الداخلى الذى يتبلور فى وجود شخصية قوية تتخطى الصعاب وتكون قادرة على التوافق مع ذاتها ومع الاخرين، هذا وينعكس هذا التوافق على قدرة الام فى اقامة علاقات حميمة مع افراد اسرتها وخاصة الزوج الذى يعد الداعم الاول للام فى محنة الاعاقة، كما نجد ان الام تكون قادرة على اقامة علاقة جيدة بالاخرين الذين يدعمون الام بشكل كبير مما يساعدها على التخفيف من اعباء الاعاقة والتغلب على ظروفها الصعبة.

<u>توصيات الدراسة:</u>

على ضوء ما أسفر عنه البحث الحالى من نتائج فإن الباحثة توصى بما يلى

١- عمل برامج ارشادية وتوعية لامهات الاطفال المتلعثمين .

٢- تنظيم جلسات ارشاد جماعى لتبادل الخبرات بين الامهات.

<u>البحوث المقترحة:</u>

فى ضوء نتائج البحث الحالى تقترح الباحثة اجراء البحوث التالية

- برنامج ارشادى لتحسين صورة الذات لدى امهات الاطفال المتلعثمين
- الصفحة النفسية لامهات الاطفال المتلعثمين.
- برنامج ارشادى لتنمية مهارات اباء وامهات الاطفال المتلعثمين ومساعدتهم فى رعاية اطفالهم.

المراجع

١. جودة جابر (٢٠١٤) علم النفس الاجتماعى. مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزرع . عمان. ط١.

٢. سهير كامل (٢٠١٠) التوجيه والارشاد النفسى للصغار. مركز الاسكندرية للكتاب.القاهرة.

٣. شاكر المحاميد (٢٠١٥) . علم النفس الاجتماعى .دائرة المكتبة الوطنية .عمان.ط١. دار صفاء للنشر

٤. صفوت فرج وسهير كامل احمد (٢٠١٤) مقياس تنسى لمفهوم الذات. الانجلو المصرية .القاهرة.

٥. محمد كاظم الجيزاني(٢٠١٢) مفهوم الذات والنضج الاجتماعي بين الواقع والمثالية. عمان .

6. Arani, Z. A. (2018). Evaluation Of The Self-Concept Of Mothers With Stuttering Children, *Journal of Nursing and Midwifery Sciences; 7 (3).*

7. Blood, G. W., Blood, I. M., Tellis, G. M., & Gabel, R. M. (2018). A preliminary study of self-esteem, stigma, and disclosure in parents of children who stutter. *Journal of Fluency Disorders*, *28*(2), 143-159.

8. Bong, M., & Skaalvik, E. M. (2019). Academic self-concept and self-efficacy: How different are they really? *Educational Psychology Review*, *15*(1), 1-40.

9. Coleman, P. K. & Karraker, K. H. (2018) Parents' self-concept among mothers of preschool-age children: conceptualization, measurement, and correlates. *Family Relations*, *49*, 13-24.

10. Crncec, R., Barnett, B., & Matthey, S. (2020). Review of scales of parenting self-concept, *Journal of Nursing Measurement*, *18*(3), 210.

11. DesJardin, J. L. (2018). Maternal perceptions of self-concept and involvement in the development of young children with stuttering, *Journal of Early Intervention*, *27*(3), 193-209.

12. El-Adawy, A. A. N.; Louis, K.; Emam, A. M.; Elbarody, Z. M., & Mostafa, E. (2020). Attitudes towards stuttering of parents and other family members of children who stutter in Egypt, Speech, Language and Hearing, Speech, Language And Hearing; 7 (12).

13. Erickson, S., & Block, S. (2019). The social and psychological impact of stuttering on children and their families. *Journal of Fluency Disorders*, *38*(4), 311-324.

14. Giallo, R., Wood, C. E., Jellett, R., & Porter, R. (2017). Fatigue, wellbeing and parental self-concept in mothers of children with stuttering. *Children Communication*, *17*(4), 465-480.

15. Gilmore, L., & Cuskelly, M. (2019). Parenting satisfaction and self-efficacy: A longitudinal study of mothers of children who stutter, *Journal of Family Studies*, *18*(1), 28- 35.

16. Gregg, B. A. (2020). Addressing core questions from parents of children who stutter, Clinical Archives of Communication Disorders; 5 (1)

17. Halpern, L. F., & Mclean Jr, W. E. (2018). Hey mom, look at me!, *Infant Behavior and Development*, *20*(4), 515-529.

18. Hartrick, G. A. (2018). Women who are mothers of stammering children: The experience of defining self. Health Care for Women International, 18, 263–277.

19. Jones, T. L. & Prinz, R. J. (2017) Potential roles of parental self-efficacy in parent and child adjustment: a review. *Clinical Psychology Review*, *25*, 341–363.

20. King, K. A. (2019). Self-concept and self-esteem: a clarification of terms. *Journal of School Health, 67*(2), 68-71.

21. Langevin, M., Packman, A., & Onslow, M. (2019). Parent perceptions of the impact of stuttering on their preschoolers and themselves. *Journal of Communication Disorders*, *43*(5), 407-423.

22. Millard, S. K., & Davis, S. (2018). The Palin Parent Rating Scales: Parents' perspectives of childhood stuttering and its impact on self-concept. *Journal of Speech, Language, and Hearing Research*, *59*(5), 950-963.

23. Nunes, C., & Ayala-Nunes, L. Y. (2017). Parenting Sense Of Competence In At Psychosocial Risk Families And Child Well-Being, Bordón; 69 (1).

24. Oyserman, D., Elmore, K., & Smith, G. (2019). Self, self-concept, and identity. In M. R. Leary & J. P. Tangney (Eds.), *Handbook of self and identity* (pp. 69-104). New York, NY, US: Guilford Press.